

## البيان المشترك لممثلي المؤسسات الدينية الإسلامية في العراق لدعم التعايش السلمي بين مكونات الشعب العراقي الحبيب

٢٨ تموز ٢٠٢٢

نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا "

سورة الاسراء، الاية (٧٠)

أيها الاخوة الأحبة، نقف اليوم بين يدي الله عز وجل وامامكم، مجتمعين على رأي واحد وكلمة واحدة، ممثلين عن مدارس وطوائف الدين الإسلامي في العراق، لنعلن موقفنا من الانتهاكات والجرائم التي ارتكبت باسم الاسلام بحق أبناء الشعب العراقي الحبيب من كافة المكونات بصورة عامة وبحق الاخوة الأيزيديين (الذين هم امانة في اعناقنا) بصورة خاصة. لا يخفى عليكم بان هذه ليست المرة الأولى التي تعلن فيها المؤسسة الدينية في العراق موقفها الرافض للإرهاب والترهيب باسم الدين سواء عن طريق البيانات المعلنة والخطب الدينية او عن طريق عمليات التحرير وحملات المساندة والإغاثة الميدانية. ولضمان وصول هذه الرسالة الى مختلف شرائح المجتمع، أصبح من الضروري جعل البيان هذه المرة مشتركا وموحدا لا جدال فيه ولا تأويل. ولنا في رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) اسوة حسنة، حيث أسس لدعائم العيش المشترك والتعايش السلمي بين المكونات والأديان في المدينة المنورة منذ العام الأول من الهجرة الشريفة. وفي هذا الدستور الأول، أكد عليه الصلاة والسلام بان "الجار كالنفس" وان اهل "المدينة" من مختلف الديانات امة واحدة واسس لتساوي الحقوق والواجبات والمسؤولية المشتركة في الدفاع عن ارضهم من الأعداء وحماية بعضهم البعض وضمان العيش الكريم للجميع. ومن هذا المنطلق، قمنا بعقد مجموعة من الحلقات النقاشية خلال الأشهر الماضية قام بتيسيرها مؤسسة "مسارات السلام" (PPO) العراقية وبدعم من "المنظمة الدولية للهجرة" (IOM) من اجل صياغة مجموعة من المبادئ التي اتفقنا عليها جميعا بالإضافة الى جملة من الأفكار التي من شأنها ان تساهم في تطبيق تلك المبادئ، وهي:

**أولاً:** ان التنظيمات الإرهابية المتطرفة ولا سيما تنظيم داعش قد استخدم أساليب خبيثة ومضللة من اجل تبرير اعماله الاجرامية بتحريف فهم النص الديني. ومن هنا، نحن نتبرأ منهم ومن أعمالهم الاجرامية الى الله عز وجل وإنها لا تمت للإسلام بصلة والدين منهم براء.

**ثانياً:** ليعلم القاصي والداني وليطمئن، بانه لم تقم أي مؤسسة دينية سواء شيعية كانت ام سنية في العراق بإصدار أي فتوى تساند الاعمال التي ارتكبتها تلك التنظيمات الإرهابية من اباحة سفك الدماء، او انتهاك الاعراض، او ترهيب الناس، او سلب حقوقهم، او أي شكل من اشكال الظلم والعدوان.

**ثالثاً:** ان التعددية والتنوع حق محترم ومصدر قوة لجميع المواطنين وانهم امة واحدة والدفاع عنها وعن حقوقها واجب وطني مقدس. وان لكل انسان الحق الكامل في العيش الكريم والتمتع بموارد البلد وعليه من الواجبات مثلها.

**رابعاً:** ان نبذ العنف والغلو والتطرف هو مبدا أساسي وركيزة مهمة في بناء مجتمع متماسك وصمام امان للوطن.

**خامسا:** ان ثقافة الحوار وقبول الراي والراي الاخر ونبذ العنصرية الطائفية وتعزيز اللحمة الوطنية لكافة أطراف واديان وطننا الحبيب هو مسعانا ومن اهدافنا الرئيسية.

**سادسا:** اننا داعمون ومساندون دوما لكل الجهود التي تهدف الى تعزيز التماسك المجتمعي ودرء الفتن واصلاح ذات البين ورفع الحيف والظلم عن الأبرياء وتحقيق العيش الكريم المشترك دون تمييز او تفضيل قائم على أساس الهوية الدينية، او الطائفية او المذهبية او العرقية او القومية.

اننا من هذا المنبر، نعلن استعدادنا التام لدعم كل الجهود التي تسعى الى تطبيق تلك المبادئ بشكل عملي ملموس من قبل الجميع بما يؤدي الى تحقيق نتائج واضحة ومثمرة على ارض الواقع. وفي هذا الإطار، نقترح جملة من المنهجيات التطبيقية:

1 - ضرورة تشكيل مجموعة من العلماء والمفكرين والأكاديميين ورجال الدين الاصلاء من الأديان والمذاهب كافة ومن مختلف المناطق وان تكون مستقلة بشكل تام وغير مرتبطة باي اجنדה سياسية او حزبية وان تكون حيادية لا تنحاز لاي طرف على حساب طرف اخر. تهدف هذه المجموعة الى تحقيق ما يأتي:

- أ) نشر ثقافة الحوار وقبول الاخر
- ب) زيادة وعي المجتمع بالمشاركات بين الأديان والمذاهب بما يدعم ويعزز مبدأ التعايش السلمي والتماسك المجتمعي.
- ج) دعم مبادرات مدنية قائمة على أساس الحوار بين الأديان من اجل معالجة الصور النمطية السلبية والتأكيد على الهوية الوطنية والعيش المشترك الكريم.
- د) السعي الى تصحيح مسار بعض الأعراف المجتمعية او العشائرية التي ترمي الى تطبيق العقوبات الجماعية، منها المساس بحقوق وكرامة الانسان، اباحة العنف في تطبيق الأعراف، وممارسات أخرى تتقاطع مع مبادئ هذا البيان.
- هـ) تقديم المشورة والدعم للجان المحلية التي تم تشكيلها من اجل تنفيذ الاستراتيجيات الوطنية لمنع التطرف العنيف في العراق.
- و) تصميم مبادرات تساهم في تذليل العقبات التي تمنع عودة النازحين الى مناطقهم.
- ي) تصميم برامج ومبادرات تساعد في إعادة التأهيل الفكري والثقافي وتحصين المجتمع من الايدولوجيات الإرهابية الإقصائية.

2 - تعمل هذه المجموعة بشكل وثيق مع اللجان المجتمعية المشكلة في المناطق المحررة وتشكيل لجان مشابهة لها في المناطق التي لا توجد فيها مثل تلك الهيكلية، على ان تكون لجان شاملة للقطاعات الأمنية والإدارية والأكاديمية ونشطاء المجتمع المدني ولا تقصي في عضويتها شرائح المجتمع المهمة مثل الشباب والنساء والمجاميع المهمشة في المجتمع. وبالإمكان ان تتوسع هذه الهيكلية الى محافظات أخرى بحسب الحاجة وتوفر الموارد.

3 - التركيز على دور الشباب النشطاء من كلا الجنسين في لعب دور محوري في تعزيز ثقافة الحوار وتحقيق اهداف السلم المجتمعي في مناطقهم.

4 - العمل مع أئمة وخطباء المساجد والحسينيات للتأكيد على نشر الوعي حول أهمية التسامح ونبذ العنف والغلو والتطرف وتحريم خطاب الكراهية والتي تبنتها المجاميع الارهابية ومنها داعش.

5 - التركيز على دور الاعلام الرصين في نشر ثقافة التسامح والحوار وتعزيز التماسك المجتمعي.

6 - تحسين المناهج الدراسية لتلائم الواقع الحالي من خلال التنسيق المباشر مع الوزارات المختصة

7 - العمل المشترك والتنسيق المباشر مع رجال الدين الايزيديين من اجل معالجة القضايا العالقة ومعالجة اثار الإرهاب والتطرف.

8 - العمل على اصدار بحوث ودراسات ونتائج فكرية تعزز ثقافة التسامح وقبول الاخر والتوعية من مخاطر التفرقة والانقسامات المجتمعية.

وفي الختام ندعو الله العلي القدير ان يسدد خطانا وينجح مساعينا في توحيد الكلمة، وتعاقدنا جميعا بكافة مشاربنا ومذاهبنا، على ان تكون هذه الامة باب رحمة، مشرعة ابوابها للجميع، من اجل المصلحة العليا في بناء مجتمع

آمن ومتضامن، بلا اكراه ولا تطرف، بيني مستقبلا واعداء لجميع الأجيال، تحت عنوان البلد الواحد (كالجسد الواحد) مختلفة أعضاءه بانسجام، إذا مرض عضو (تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

ونخص فيما بيننا أخوتنا الأحبة الأيزيديين، ونقول لهم: أن أيدينا مفتوحة لكم دوماً، للسير في طريق الخير والصلاح، وأن أبوابنا أمامكم مشرعة لنعزز تعاقدنا ولحمتنا.

ونحن على يقين تام، بأن في وحدتنا قوة، وفي فرقتنا ضعف، وأننا نريد القوة ولا نريد الضعف ونريد مستقبلاً كريماً آمناً لأجيالنا القادمة ينعمون بما من الله عليهم من نعم لا تحصى.

اللهم ارحم شهدائنا وأنزلهم في رحمتك وجنانك. اللهم احفظ العراق بلداً عريقاً ناهضاً شامخاً بأهله الطيبين. اللهم احفظ وسدد هذا الجمع المبارك.

والحمد لله رب العالمين